

300 فوائد دراسة قصص الانبياء

عثمان الخميس

الدرس الثالث فوائد دراسة قصص الانبياء الاسرائيليات وموقف الشريعة منها الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى اما بعد فما زلنا مع حديثنا عن انبياء الله تبارك وتعالى ورسله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين - [00:00:00](#) ونبدأ بحول الله تبارك وتعالى وقوته بذكر قصص الانبياء لعل الله جل وعلا ان ينفعنا جميعا بما نقول ونسمع والقصة في اللغة هي من قص الاثر اي تتبعه. فقص الاثر هو المشي على اثر من سبق حتى يصل اليه او الى مراده - [00:00:35](#) والقصة القرآنية تختلف عن القصة الادبية وذلك ان القصة في القرآن الكريم لا مجال للخيال فيها بل هي وقائع تاريخية شاهدة على التاريخ. وهي كما قال الله تبارك وتعالى نحن نقص عليك احسن - [00:01:05](#) تلى القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت وان كنت من قبله لمن الغافلين. فقصص القرآن على الصحيح في تفسير هذه الآية انه ليس المقصود منها يوسف صلوات الله وسلامه عليه في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص وانما المقصود عموم قصص القرآن. فقصة موسى - [00:01:25](#) وقصة ابراهيم وقصة صالح وهكذا سائر الانبياء تدخل قصصهم تحت قول الله تبارك وتعالى نحن نقص عليك احسن القصص ونحن نلتزم في قصص الانبياء ما ثبت في كتاب الله تبارك وتعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم - [00:01:55](#) وهو الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لان قصص الانبياء غيب. والكلام في الغيب لا يكون الا عن طريق من عرف هذا الغيب وهو الله تبارك وتعالى الحي الذي لا يموت وهو الذي اخبر نبيه محمدا صلى الله - [00:02:17](#) عليه واله وسلم بما كان من قصص سلفه من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم. وهذه ميزة ثابتة لاهل السنة وهو اعتمادهم على الاسناد الصحيح فلا يقبلون الا ما ثبت ولا يتكلمون الا بعلم لا رجما بالغيب - [00:02:37](#) ولا كلاما على الله تبارك وتعالى دون برهان. وهم يتمثلون دائما قول النبي صلى الله عليه وسلم ان كذبا علي ليس ككذب على احد من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار - [00:02:57](#) لماذا ندرس قصص الانبياء ان في دراسة قصص الانبياء فوائد كثيرة. منها اولها الاستفادة من الدروس والعبر. كما قال سبحانه تعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثي - [00:03:16](#) مفترى ولكن تصديق الذي بين يديه. ولكن تصديق الذي بين يديه كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب. وكذا من فوائدها تسليية النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه - [00:03:39](#) كما قال سبحانه وتعالى وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين. وندرس كذلك لان الداعية الى الله تبارك وتعالى يستفيد منها كثيرا. في معرفة اساليب الدعوة وطرقها وردود المدعويين عادة لانها متشابهة في كل زمان ومكان وان اختلفت ففي اشياء يسيرة - [00:04:07](#) كذلك ان يتعلم الانسان الصبر على الشدائد والافتداء بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم. كما قال سبحانه بهداهم اقتده وكذا نفي ذلك زيادة للايمان اذا علم الانسان ان الله تبارك وتعالى دائما يجعل الغلبة والنصر في - [00:04:46](#) نهاية الامر لعباده المرسلين. وان جندنا لهم المنصورون فتطمئن نفس الداعية الى الله تبارك وتعالى في ان الله تبارك وتعالى مظهر امره. وناصر رسله والدعاة اليه سبحانه وتعالى في كذلك تأكيد لنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك باخباره عن امور غيبية - [00:05:09](#)

لم يحضرها ويخبر عنها كأنه حاضر لها صلوات الله وسلامه عليه كما قال جل وعلا ذلك من انباء الغيب يوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم - [00:05:37](#)

وما كنت لديهم اذ يختصمون ومع هذا يخبر صلوات الله وسلامه عليه بالتفاصيل الدقيقة عن الامور التي حدثت صلوات الله وسلامه عليه وكذلك من الفوائد ان يعرف العبد كمال هذه الشريعة التي ختم الله بها الشرائع السابقة - [00:05:59](#)

في نسخ الاحكام التي وردت في الشرائع السابقة بعضها او كلها كذلك ان يعرف العبد صدق قول النبي صلى الله عليه وسلم عن اخوانه الانبياء انهم ابناء علات ابوهم واحد - [00:06:27](#)

وامهاتهم شتى وذلك ان جميع الانبياء دعوتهم واحدة. وهي الدعوة الى عبادة الله تبارك وتعالى وحده لا شريك قد يتطرق الانسان اثناء قراءته او سماعه لقصص الانبياء الى ذكر الاسرائيليات. فما هي - [00:06:45](#)

اسرائيليات وما موقفنا منها ومتى عرفها المسلمون الاسرائيليات نسبة الى اسرائيل. واسرائيل هو نبي الله يعقوب. صلوات الله وسلامه عليه له اسمان يقال له يعقوب يقال له اسرائيل كما ان لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم اسماء الحاشر والعاقب ومحمد واحد والمقفي - [00:07:05](#)

صلوات الله وسلامه عليه كذلك كان يعقوب صلوات الله وسلامه عليه اكثر من اسم فاسمه يعقوب واسمه اسرائيل ومنه قول الله تبارك وتعالى من ذرية ادم وممن. وممن حملنا مع نوح ومن ذري - [00:07:31](#)

ابراهيم واسرائيل وممن وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا. وقوله وتعالى على نفسه الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين - [00:08:01](#)

فاسرائيل هو يعقوب صلوات الله وسلامه عليه. وعندما يقولون اخبار بني اسرائيل او انبياء بني اسرائيل يعنون نسل يعقوب صلوات الله وسلامه عليه فنسل يعقوب هم بنو اسرائيل. ولذلك يقال عن بني اسرائيل انهم ابناء عمومة للعرب لان يعقوب - [00:08:51](#)

ابن لاسحاق واسحاق اخو اسماعيل ابو العرب المستعربة. ولذلك اخبار بني اسرائيل هي اخبار نسل يعقوب صلوات الله وسلامه عليه اخبار بني اسرائيل لها اكثر من طريق. الطريق الاول ما جاء من اخبارهم في كتاب الله تبارك وتعالى. كما في قول الله - [00:09:13](#)

تبارك وتعالى الم تر الى الملاء من بني اسرائيل من بعد موسى؟ اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا يقاتل في سبيل الله فهؤلاء بنوا اسرائيل والله يخبر عنهم فهذا خبر عن بني اسرائيل ولكنه في كتاب الله تبارك وتعالى - [00:09:35](#)

وكذلك جميع قصص الانبياء الذين بين يعقوب ومحمد صلى الله عليه واله وسلم كلهم انبياء بني اسرائيل هؤلاء انبياء بني اسرائيل اي الانبياء الذين ارسلوا لبني اسرائيل وهم كثر كما قال الله تبارك وتعالى واذا قال موسى لقومه يا قوم - [00:09:51](#)

اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين وكذلك من اخبار بني اسرائيل ما جاء في السنة. مما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كثير جدا. كما ذكر صلوات الله - [00:10:11](#)

سلامه عليه من قصة جريج العابد وقصة الثلاثة الذين دخلوا الى الغار نزلت صخرة فاطبقت عليهم فم القار. وكذلك قصة بني اسرائيل وقصة اصحاب الكهف كثير جدا هي القصص التي تذكر في الكتاب والسنة عن بني اسرائيل. فهذه - [00:10:30](#)

ونصدق بها ونؤمن بها كما اخبر الله جل وعلا او اخبر رسوله صلى الله عليه واله وسلم القسم الثالث من قصص بني اسرائيل وهو ما وجدناه في كتبهم كما يوجد في التوراة او يوجد في الانجيل او يوجد في مزامير - [00:10:50](#)

ورسائلهم وغيرها من اخبار بني اسرائيل فهذه تنقسم الى ثلاثة اقسام. قسم منها مقبول واخر مرفوض. وثالث يروى ولا يصدق ولا يكذب اما المقبول فهو الذي يوافق ما في كتاب الله وما في سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فهذا مقبول. فانت تجد مثلا قصة يوسف - [00:11:09](#)

موجودة في التوراة وتجد مثلا بعض قصص ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه موجودة كذلك في التوراة. وتجد كذلك بعض قصص موسى صلوات الله وسلامه عليه كذلك موجودة في التوراة وهكذا. فما وافق كتاب الله تبارك وتعالى او سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم مما هو - [00:11:34](#)

موجود في كتبهم فهذا مقبول. ولا شك انه يغنينا عنه ما في كتبنا. اعني الكتاب والسنة والآخر مرفوض وهو ما خالف الكتاب والسنة او كان فيه طعنا في الله جل وعلا او في انبيائه صلوات الله وسلامه عليهم كما - [00:11:54](#)

جاء في التوراة مثلا ان الله تبارك وتعالى خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استراح في اليوم السابع. تعالى الله عن قوله علوا كبيرا فهذا موجود في كتبهم فهذا لا شك اننا نكذبه وكذا ما ذكرناه من طعنهم في انبياء الله صلوات الله وسلامه عليهم - [00:12:11](#)

اجمعين فهذا كذلك مما نرده ونكذبه القسم الثالث وهو الذي لا يوجد في كتاب الله ولا يوجد في سنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وليس فيه اي طعن في انبياء الله ولا - [00:12:31](#)

في رب العزة تبارك وتعالى فهذا تجوز روايته. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو اية حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج. ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. اخرجہ الامام البخاري - [00:12:46](#)

وقال صلوات الله وسلامه عليه لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم. وقولوا امنا بالله وما انزل علينا فالانسان المسلم موقفه من هذه الاسرائيليات التي لا تخالف ولا توافق انه لا يكذب لانه قد يكذب حقه ولا يصدق لانه قد - [00:13:06](#)

يصدق باطلا فماذا يفعل؟ يجوز له ان يروي. يجوز له ان يحدث كما قال صلوات الله وسلامه عليه حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج. خاصة القصص التي تكون فيها بعض العبر والفوائد من قصص بني اسرائيل. كم بعض الحكم التي تنقل عن عيسى صلوات الله وسلامه عليه انه قال عن الدنيا مثلا - [00:13:24](#)

اعبروها ولا تعمروها. فهذه كلمة طيبة وحكمة قد يكون عيسى صلوات الله وسلامه عليه قالها وقد يكون لم يقلها. الله اعلم بهذا لذلك لا بأس ان نرويها ولكن لا نصدق ولا نكذب ولا نجزم ان عيسى صلوات الله وسلامه عليه قالها ولكن نقول يروي عن عيسى - [00:13:44](#)

صلوات الله وسلامه عليه انه قال كذا. ويروي هذه كلمة فيها تمريض. يعني يحتمل انه ثبت ويحتمل انه لم يثبت. وقصص تبني اسرائيل كثيرة جدا تلك التي فيها شيء من المواعظ والفوائد التي يستفيدها المرء في دينه ولكن لا يحتاجها. وانما يستفيد منها كمثل - [00:14:04](#)

القصة التي ذكرت ان ثلاثة نالوا مالا ثم خرج احدهم احد الثلاثة خرج ليأتي بالطعام وجلس اثنان فاتفقا على قتل لصاحبهما ليقسم المال بينهما بدل ان يقسم على ثلاثة فيقسم على اثنين - [00:14:24](#)

واتفقا على هذا انه اذا جا قتله وخرج الرجل. فلما ذهب الرجل فكر قال لماذا يقسم المال على ثلاثة؟ لماذا لا اخذه لي وحدي؟ فادسه ثم لهما فيموتان واخذ المال لي. فذهب واتى بالطعام ودس فيه السم. فخطط لقتلهما وخططا لقتله - [00:14:40](#)

فلما رجع استغفلاه جاءه في غفلة فقتلاه. ثم اكل الطعام فماتا. هذه عبرة. فائدة الطمع كيف يؤدي بالانسان انه يهلكه كيف انهم لم يرضوا ان يأخذ كل واحد منهم ثلث المال فخرجوا صفر اليدين مع الاثم الذي ركبهم. فالشاهد هذه فيها عبرة - [00:15:00](#)

يستفيدها الانسان في حياته ولكن لا يحتاجها في دينه في حلال او حرام وانما تذكر للعبرة والاستفادة هذه الاخبار عن بني اسرائيل التي قد نذكرها وقد ذكرها اهل العلم وتسالموا على نقلها كمثل نقلهم عن اهل الكهف ما هي - [00:15:20](#)

ما لون كلبهم؟ عصا موسى من اي الشجر كانت؟ وكذا الطيور التي ذبحها نبي الله ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه من اي الطيور كانت وغير ذلك كثير كاخوة يوسف ما اسماؤهم؟ ما الجب؟ الذي القوا يوسف فيه ما اسم امرأة العزيز؟ وغير ذلك - [00:15:39](#)

من اخبار بني اسرائيل التي لا مانع من الاستئناس بها وذكرها ولكن الانسان لا يعتمد عليها اعتمادا كلياً يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى لسنا نذكر من الاسرائيليات الا ما اذن الشارع في نقله مما لا يخالف - [00:15:59](#)

الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهو القسم الذي لا يصدق ولا يكذب ما فيه. وهذا يكون فيه بسط مختصر عندنا او تسمية لمبهم ورد به شرعنا مما لا فائدة في تعيينه لنا فنذكره على سبيل التحلي لا - [00:16:19](#)

على سبيل الاحتياج اليه والاعتماد عليه. وانما الاعتماد والاستناد على كتاب الله وسنة رسوله ما صح نقل او حسن. فقد قال تعالى كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد اتيناك من لدنا ذكرا. فما - [00:16:39](#)

له شرعنا بالصدق فلا حاجة بنا اليه استغناء بما عندنا. وما شهد له شرعنا بالبطلان فذاك مردود لا يجوز حكايته الا على سبيل الانكار والابطال. فاذا كان الله سبحانه وله الحمد قد اغنانا برسولنا محمد صلى الله - [00:16:59](#) عليه وسلم عن سائر الشرائع وبكتابه عن سائر الكتب فلسنا ننترامى على ما بايديههم مما وقع فيه خبط وخلط وكذب ووضع وتحريف وتبديل وبعد ذلك كله نسخ وتغيير اذا هذا هو موقفنا من روايات بني اسرائيل. فما فائدتها اذا؟ فائدتها ان يعرف العبد او يتعرف -

[00:17:19](#)

على كيفية فعل الله تبارك وتعالى باوليائه وكيف فعل سبحانه وتعالى باعدائه والنبى صلى الله عليه وسلم بين لنا كل شيء كما في حديث ابي زيد الانصاري يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم - [00:17:45](#)

الصبح ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرة الظهر. ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم خطبنا حتى صلى بنا العصر ثم خطبنا حتى غابت الشمس فنزل وصلى بنا المغرب حدثنا بما كان وما هو كائن فاعلمنا احفظنا. وهذا اخرجه الامام مسلم في صحيحه - [00:18:03](#)

نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك - [00:18:31](#)